

حرب داعش تعوّض لرئيس الوزراء العراقي عن تعذر الإنجاز في ملفات أخرى

بغداد - توافقت عودة خلايا تنظيم داعش للنشاط في العراق، مع تصعيد القوات العراقية للحرب ضده وتوالي الإعلان عن توجيه ضربات نوعية له جاء بعضها بشكل استباقي أشرف في نظر بعض خبراء الشؤون الأمنية إلى حدوث نقلة ملموسة في القدرات الاستخباراتية لتلك القوات. لم يتردد البعض في ربطها بوجود مصطفى الكاظمي الرئيس السابق لجهز المخابرات على رأس الحكومة قائدا عاما للقوات المسلحة.

وتمثل أبرز إنجاز حقيقته القوات العراقية في مواجهة التنظيم المتشدد بعد إعلان مسؤوليته عن تنفيذ تفجير انتحاري مزدوج في سوق ببغداد خلف العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى، تصفية "نائب خليفة" داعش أبو ياسر العيسوي في عملية وصفت بالدقيقة ولعبت فيها الاستخبارات دورا مهما من خلال تعقبها للعيسوي وتحديد مكانه وتوجيه ضربة قاتلة له في محافظة كركوك شمالي العاصمة بغداد قال التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة إنه شارك في توجيهها.

وفي عملية استباقية جديدة، أعلن الجيش العراقي اعتقال أفراد خلية تابعة لداعش في محافظة ديالى بينهم انتحاري خطط لتفجير نفسه في بغداد.

ومنذ وقوع الهجومين، أطلقت القوات العراقية حملة لتتبع عناصر ومضامات تنظيم داعش في ثلاث محافظات هي بغداد والأنبار وكركوك.

وتعاملت وسائل الإعلام مع الأنباء الواردة من هذه الحملة ببرود أول الأمر، لأنها في شكلها العام لا تختلف عن العشرات من العمليات السابقة التي أطلقت سابقا لملاحقة فلول داعش، وأدت إلى اعتقال عناصر في التنظيم وتفكيك مضامات خاصة به، من دون نتائج كبرى. لكن الكاظمي جذب اهتمام وسائل الإعلام عندما أعلن شخصيا عن مقتل "نائب الخليفة"، في تأكيد على أن هذه العملية مختلفة.

ووزع مكتب الكاظمي صورا لجهة العيسوي، مؤكدا تطبيق عدة إجراءات للتأكد من هوية الشخصية المستهدفة. وتكف أن مقتل العيسوي لم يكن إلا جزءا من سلسلة عمليات، شملت القضاء على "غسان نجم صالح أحمد العبيدي المكنى أبو ملك، وهو مسؤول عمليات داعش في كركوك، و"أبو صادق، ويسمى والي كركوك"، فضلا عن تصفية عدد من كبار أعضاء التنظيم وهم علي خلف حنو البياتي وشقيقه سالم خلف، وناظم محمد أحمد العلكاوي وراجي حسن خلف شحاتة الهبيبي وشقيقه ناجي.

ومن جهته، أكد قائد جهاز مكافحة الإرهاب الجنرال عبدالوهاب الساعدي أن مقتل العيسوي ليس سوى بداية لعمليات مستمرة ستؤدي إلى درء خطر داعش بشكل تام.

ووصف التحالف الدولي ضد داعش على لسان المتحدث باسمه الكولونيل وين ماروتو مقتل العيسوي بأنه "ضربة كبيرة" لجهود عودة التنظيم إلى البلاد. ويقول مراقبون إن توقيت عملية تصفية العيسوي جاء مثاليا بالنسبة للكاظمي، الذي يواجه حملة تشكيك واسعة من قبل الميليشيات الشيعية الموالية لإيران في قدراته على قيادة البلاد وإدارة الدولة.

واستغلت هذه الميليشيات هجومي بغداد وصلاح الدين للتدليل على فشل الكاظمي في جميع الملفات. لكن توجيه هذه الضربات الكبيرة لتنظيم داعش يتضمن العديد من الرسائل للميليشيات الإيرانية في العراق، بحسب مراقبين.



دراسة موسعة بخبايا الملف الأمني



بعض ما فاض عن حاجة حيتان الفساد

انتهازية الحوثي وفساد «الشرعية» يحبطان جهود تحسين الوضع الإنساني في اليمن

مخطط معقد لغسل الأموال عصف بحوالي ربع الوديعة السعودية

والرسوم التي كانت تشكل حوالي 30 في المئة من ميزانية الحكومة اليمنية حسب أرقام 2014.

ويوضح العويبي أن "الحوثيين يحصلون على مبالغ أكبر مما ذكر التقرير الأممي، إلا أن انعدام الشفافية والإرهاب الذي تمارسه الحكومة اليمنية، على الصحفيين يعيقان رصد وتوثيق هذا النوع من المخالفات".

ويعتبر الباحث أن "التقرير الأممي تضمن معلومات خطيرة للغاية، وسيؤثر في قدرة الحكومة اليمنية على استعادة الثقة بمؤسساتها المالية، لأن الثقة جزء أصيل من رأس مال أي بنك". لافتا إلى أن "توثيق الفساد في البنك المركزي اليمني من قبل لجنة أممية سيسبب إجراءات استعادة الثقة ويؤخر استجابة المانحين للحكومة، أو استجابة السعودية مثلا لطلبات الحكومة لدعمها بوديعة جديدة".

وتعليقا على التقرير الأممي يقول الباحث الاقتصادي اليمني عبدالواحد العويبي إن "الإيرادات السنوية التي يحصل عليها الحوثيون تبلغ أكثر من 1.8 مليار دولار". ويضيف متحدثا لوكالة الأناضول أن الحوثيين يستولون عمليا على إيرادات الضرائب والجمارك

وأفاد التقرير الأممي بأن الحوثيين حولوا مبالغ تقدر بـ1.8 مليار دولار على الأقل في 2019 عن الغرض المخصص لها واستخدموا قسما كبيرا منها لتمويل مجهودهم الحربي. وأضاف أن هؤلاء يؤدون وظائف تقع حصريا ضمن سلطة الحكومة اليمنية، إذ أنهم يجمعون ضرائب وإيرادات عمومية أخرى ويستخدمون جزءا كبيرا منها في تمويل الحرب. ومنذ سنوات يعيش أكثر من مليون موظف حكومي في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بلا رواتب رغم قدرة الجماعة على تسديدها، ما أدى إلى اتساع رقعة الفقر المدقع وتدهور الوضع المعيشي للسكان.

وقبول التقرير الأممي باعتراض من قبل الحكومة اليمنية وباستغراب من قبل جماعة الحوثي، حيث وصفت إدارة البنك المركزي التابع للحكومة بالإنتاجات التي توصل إليها الفريق الأممي بأنها ادعاءات مضللة.

أكثر من مليون موظف في مناطق سيطرة الحوثيين لم يتقاضوا مرتباتهم منذ سنوات رغم قدرة الجماعة على تسديدها

وبدورها تجاهلت جماعة الحوثي التقرير باستثناء عضو المجلس السياسي الأعلى للجماعة محمد علي الحوثي الذي علّق عليه في تغريدة مقتضبة عبر حسابه على تويتر قائلا "تقرير الخبراء كثير الغرائب".

وتعليقا على التقرير الأممي يقول الباحث الاقتصادي اليمني عبدالواحد العويبي إن "الإيرادات السنوية التي يحصل عليها الحوثيون تبلغ أكثر من 1.8 مليار دولار". ويضيف متحدثا لوكالة الأناضول أن الحوثيين يستولون عمليا على إيرادات الضرائب والجمارك

تعتز الجهود التي تبذلها جهات إقليمية ودولية ومنظمات إنسانية لمعالجة الوضع الإنساني في اليمن والذي تعتبره الأمم المتحدة الأسوأ في العالم، لا يعود فقط إلى واقع الحرب التي تعمس إلى حد الآن إنهاؤها، ولكنه يعود أيضا إلى وجود مشترك نادر يجمع بين طرفي الصراع الأساسيين، السلطة "الشرعية" والمتمردين الحوثيين، ويمثل في فسادهما وسوء تصرفهما بأموال المساعدات الإنسانية.

ففي أعين ظاهرة الفساد "المزدهرة" في بيئة الحرب الدائرة في اليمن الجهود الهادفة إلى التخفيف من الأزمة الإنسانية الحادة على الرغم مما تلقاه تلك الجهود من دعم جهات مانحة بذلت المليارات لمساعدة اليمنيين على مواجهة أوضاعهم الصعبة.

ففي الوقت الذي يعيش فيه اليمن أزمة إنسانية مأساوية، يترسخ اقتصاد الحرب والثراء غير المشروع في البلد الأفقر عربيا، ما أدى إلى ضياع مليارات الدولارات كانت كفيلة بالتخفيف من الوضع الإنساني المتفاجم.

وأودت الحرب المستمرة منذ أكثر من ست سنوات بحياة ما لا يقل عن 233 ألف شخص، ويات 80 في المئة من سكان اليمن يعتمدون على المساعدة للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفق توصيف الأمم المتحدة.

ولا يقتصر الفساد وهدر أموال المساعدات على أحد طرفي الصراع؛ جماعة الحوثي المتزودة والسلطة "الشرعية" بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، لكنه يشملهما معا بحسب ما ورد في تقرير صدر الأسبوع الماضي عن فريق مراقبي العقوبات التابع لمجلس الأمن الدولي متبها إياهما بغسل أموال واستغلال مبالغ نقدية كبيرة بطريقة غير قانونية.

وقال التقرير إن المملكة العربية السعودية أودعت ملياري دولار لدى البنك المركزي التابع للحكومة اليمنية مطلع 2018 ضمن برنامج للتنمية وإعادة الإعمار كخط انتحان لشراء سلع أساسية لتعزيز الأمن الغذائي ولتحقيق استقرار أسعار تلك السلع محليا، لكن البنك خالف

وثوق إماراتي من إتمام صفقة أف - 35

وقال العتيبة "ما زال كل شيء يسير في مجراه في الوقت الذي تجري فيه المراجعة.. أنا واثق أن الأمر سينتهي في المكان المناسب". وتابع "إذا كنتم ستصبحون (الأميركيون) أقل وجودا ومشاركة في الشرق الأوسط، فلا يمكنكم في الوقت نفسه حرمان شركائكم، الذين تتوقعون منهم بذل المزيد، من الأدوات".

وتلقت الإمارات تعهدا بفرصة امتلاك طائرات أف - 35 صنعتها شركة لوكهيد

وقال العتيبة "ما زال كل شيء يسير في مجراه في الوقت الذي تجري فيه المراجعة.. أنا واثق أن الأمر سينتهي في المكان المناسب". وتابع "إذا كنتم ستصبحون (الأميركيون) أقل وجودا ومشاركة في الشرق الأوسط، فلا يمكنكم في الوقت نفسه حرمان شركائكم، الذين تتوقعون منهم بذل المزيد، من الأدوات".

وتلقت الإمارات تعهدا بفرصة امتلاك طائرات أف - 35 صنعتها شركة لوكهيد

وقال العتيبة خلال منتدى عبر الإنترنت نظمه معهد واشنطن "فعلنا كل شيء كما يجب، وسيكشفون ذلك فور اكتمال المراجعة وستتم الصفقة". كما وصف المراجعة التي تجريها الإدارة الأميركية الجديدة بأنها شكلية. وقال مسؤول في الخارجية الأميركية الشهر الماضي إن إدارة بايدن قررت وفقا لمؤقتنا لتنفيذ بعض مبيعات الأسلحة إلى الحلفاء بهدف مراجعتها.

واشنطن - قال يوسف العتيبة سفير دولة الإمارات لدى الولايات المتحدة إنه واثق من إتمام صفقة بيع طائرات أف - 35 إلى بلده بعد مراجعة إدارة الرئيس جو بايدن لبعض مبيعات الأسلحة. وأبرمت الإمارات في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب اتفاقات لشراء ما يصل إلى 50 طائرة من طراز أف - 35 و18 طائرة مسيرة مسلحة ومعدات دفاعية أخرى.